

تفسير أبي السعود

فاطر 45 في مسيرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار دمار الامم الماضية العاتية والهمزة للانكار والنفي الواو للعطف على مقدر يليق بالمقام أي اقعّدوا في مساكنهم ولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة واطول اعمارا فما نفعهم طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى ومحل الجملة النصب على الحالية وقوله تعالى وما كان ا [] ليعجزه من شيء أي ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض اعتراض مقرر لما يفهم مما قبله من استئصال الامم السالفة وقوله تعالى انه كان عليما قديرا أي مبالغا في العلم والقدرة ولذلك علم بجميع اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجبها تعليل لذلك ولو يؤاخذ [] الناس جميعا بما كسبوا من السيئات كما فعل بأولئك ما ترك على ظهرها أي على ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها من بني آدم وقيل ومن غيرهم ايضا من شؤم معاصيهم وهو المروى عن ابن مسعود وانسBهما ويعضد الاول قوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهو يوم القيامة فإذا جاء اجلهم فإن [] كان بعباده بصيرا فيجازيهم عند ذلك بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر عن النبي من قرا سورة الملائكة دعتة ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من أي باب شئت وا [] تعالى اعلم